

التبيان في تفسير القرآن

(48) وقوله " فتصبح صعيدا زلقا " أي ترابا محترقا. والزلق الذي لانبات فيها. وقال الزجاج: الصعيد الطريق الذي لانبات فيه أي ملساء ما أنبتت من شئ قد ذهب. وقال الزجاج: المعنى ويرسل عليها عذاب حساب بما كسبت يداك، لان الحسابان هو الحساب. وقوله " او يصبح مأوها غورا " أي ذاهبا في باطن غامض. والمعنى غائرا، فوضع المصدر موضع الصفة ونصب على الحال ولذلك لا يثنى ولا يجمع. وقوله " فلن تستطيع له طلبا " أي لا تقدر على طلب الماء إذا غار، والطلب تقليب الامر لوجدان ما يهلك. قال الرماني هذا أصله، ثم قيل للمريد من غيره فعلا: طالب لذلك الفعل بارادته او أمره والمفكر في المعنى (طالب) لادراك ما فيه وكذلك السائل. قوله تعالى: (وأحيط بثمره فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها وهي خاوية على عروشها ويقول يا ليتني لم أشرك بربي أحدا (43) ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا (44) هنالك الولاية) ألحق هو خير ثوابا وخير عقبا (45) ثلاث آيات بلا خلاف. قرأ ابن كثير، وابن عامر، ونافع وعاصم " الولاية " بفتح الواو " الحق " بكسر القاف، وقرأ حمزة بكسرهما. وقرأ ابوعمر: بفتح الواو، وضم القاف. وقرأ الكسائي بكسر الواو وضم القاف. وقرأ اهل الكوفة إلا عاصما " ولم يكن " بالياء